اليد لتحقيق بعض المسائل وعن الضحك وقطع كلامه بخلافه ولو بورد السلام
وان يجلس على طهارة مستقبل القبلة بوقار جاثيا او متربعا ويضع كعقبي.
ويوسع مجلسه ليتمكن جلسائه • ويحترز غاية من الذهاب الى مجلس المتعلم
لتعليمه • فصل في اداب المتعلم وصفته اعلم ان المتعلم لا ينال العلم ولا ينتفع
به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم استاذه قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة
وما سقط من سقط الا بترك الحرمة كان سديد الدين الشيرازي رحمه يقول قال
مشايخنا من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعي غرباء الفقهاء ويعظمهم
فان لم يكون ابنه عالما يكون ابن ابنه عالما فمن تعظيم العلم تعظيم المعلم فينبغي
للمتعلم ان يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وان كان اصغر منه سنا وشهرة ونسبا
وصلاحا وينقاد له ويشاوره في اموره ولا يتكبر عليه قالوا العلم حرب للمتعالي
كالسيل حرب للمكان العالي • وان يحترمه باطنا وظاهرا اما الاول فيعتقد كمال
اهليته ورجحانه على غيره فانه اقرب الى انتفاعه به وكان بعض المتقدمين اذا ذهب
الى معلمه تصدق بشيء وقال اللهم استر عيب معلمي ولا تذهب بركة علمه مني
ويقبل قوله كالمريض العاقل قول الطبيب الناصح الحاذق فلا يجادله بل يكون كالميت
بين يدي الغاسل لا يتصرف في شيء • ولا يشتغل بالاحتجاج معه في كل مسئلة
وان علم خطاه فان كثرة السوال والمعارضة كدر قلب الاستاذ فيحرم بركة نور
علمه والثاني فيقبل كل ما سمع منه قولا وفعلا ظاهرا وباطنا ولا ينكره في
الباطن لئلا يتسم بالنفاق فان لم يستطع ترك صحبته الى ان يوافق باطنه ظاهره
وعن علي رضي من حق المعلم عليك ان تسلم على الناس عامة وتخصه دونهم

١٨

بالتحية وان تجلس امامه ولا تشيرن عنده بيدك ولا تغمزن بعينيك
ولا تقولن قال فلان خلافا لقوله ولا تغتابن عنده احدا ولا تاخذن
بثوبه اذا نهض ولا تلح عليه اذا كسل ولا تعرض من طول صحبته ولا تعنته
في الجواب ولا تكثر عليه السوال ولا تفش له سرا ولا تطلبن عثرته وان زل
قبلت معذرته ولا تصيح عنده عاليا ولا ترفع نفسك عن خدمته فاذا عرضت
له حاجة سبقت القوم اليها فانما هو بمنزلة النخلة تنتظر متى تسقط عليك
منها شيء • وقال انا عبد من علمني حرفا ان شاء باع وان شاء استرق وان
شاء اعتق وقال رايت احق الحق حق المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم ان يهدى
اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم • فان من علمك حرفا واحدا مما تحتاج اليه
في الدين فهو ابوك في الدين بل هو خير من ابي النسب وكذا احسن قيل لاسكندر
ذي القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابيك قال لان ابي انزلني من السماء الى
الارض واستاذي يرفعني من الارض الى السماء • وان يرد غيبته ان قدر والا فارق
عن ذلك المجلس ولا يمشي امامه الا لدلالة ولا يجلس مكانه وان غاب عنه ولا
يبداء الكلام ولا يكثره عنده الا باذنه فان بداء التلميذ عند الاستاذ او اعلم او افضل
منه بالكلام وسائر الافعال وكذا الجاهل عند العالم مكروه فلا يرد عليه كلامه
صريحا تعريضا ولو كان في نفسه ولا يسئله شيئا عند ملالته حتى قالوا يكره ان
يقول الرجل لمن فوقه على حان وقت الصلوة او قوموا نصلي او نحوه • وان يطلب
رضاه ويجتنب سخطه ويمتثل امره في غير المعصية وان ضربه المعلم او غضب عليه
يقول لنفسه هو نصيحة لي وليراعي اقرباءه ومتعلقاته واولاده وان لا يدق بابه
بل يصبر حتى يخرج عن ابن عباس رضي ليبلغني الحديث عن الرجل فاتيه وهو نائم
فاتوسد ردائي على بابه فتسفي الريح على وجهي التراب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم

Copyright © King Saud University